

القيم النبوية ودورها التربوي  
في تثبيت الأسر النبي ﷺ  
مع أهل بيته نموذجاً  
(دراسة موضوعية)

بحث مقدم إلى كلية العلوم الإسلامية  
الجامعة العراقية في مؤتمرها العلمي  
(الإضطهاد الأسري وأثره في الانحرافات السلوكية للأفراد)

عبد الله محمد فهد

الأستاذ المساعد الدكتور في كلية الإمام الأعظم - العراق -

**Abdullah Mohammed Fahd**

Assistant Professor Dr At College Of The Great Imam - Iraq

[wwwabdfh@gmail.com](mailto:wwwabdfh@gmail.com)

م. د. إنتصار سامي إبراهيم  
المدرس الدكتور في كلية العلوم الإسلامية  
الجامعة العراقية - العراق

**Intesar Sami Ibrahim**

Doctor At Iraqi University -

College Of Islamic Science - Iraq



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## المقدمة

يسير عليها الصغير والكبير، فهي أكثر الأشياء خطورة؛ فالانحراف فيه أو الخلل قد يصل بالامة - بمجموعها - إلى الهاوية، والعياذ بالله.

والسنة لم تترك جانباً من جوانب الحياة إلا وتناولته بالعناية والاهتمام لذا لا بد من

الرجوع إلى المنهج النبوي وتطبيقه للحفاظ على نجاح تلك الحياة الكريمة في ظلال الإسلام.

ومن هنا جاءت هذه الدراسة لترسم لنا منهج النبي ﷺ في علاقاته الأسرية وترسيخ هذه القيم داخلها لتتوغل داخلها وتدعمها في مواجهة التيارات الخارجية، في وقت طغت فيه الجاهلية على أكثر نواحي الحياة، فكان البحث بعنوان ((القيم النبوية ودورها التربوي في تثبيت الاسر - النبي ﷺ مع اهل بيته نموذجاً))، هذا وتكمن أهمية البحث في أهمية الاسرة المسلمة للمجتمع والدولة حيث أن نجاح اللبنة الاولى نجاح البناء بأكمله؛ ولما كانت الاسرة هي اللبنة الاولى في المجتمع والدولة كانت العناية بها اولى؛ ولا يقتصر الامر على التنظير فحسب انما نحن بحاجة لأنموذج يقتدى به ومثال يحتذى به المسلمون اليوم كي يتداركوا الامر ويحفظوا البيت المسلم مما يهدده بشتى الانواع، لاسيما التيارات الفكرية التي تصبو لمسح القيم التربوية التي حملها لنا القرآن الكريم ممثلة بشخص النبي ﷺ، فالنجاح في اتباع الهدي النبوي القويم في كل ما يلزمنا في الحياة اذا انه عليه الصلاة

الحمد لله الذي شرع لنا ديناً قويمًا، وهدانا صراطاً مستقيماً، وجعلنا خير أمة أخرجت للناس، وهدانا لمعالم دينه الذي ليس به التباس، وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، زوج كريم، وأب رحيم، وأخ حليم، وصهر ذو خلق عظيم، بالمؤمنين رءوف رحيم، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم إلى يوم الدين.

وبادئ ذي بدء، الكلام عن القيم والمبادئ وما يتعلّق بها من أحكام يحتاج إلى بسط كثير من الكلام؛ حيث إنّها أصول وغرائز تكمن في الفرد؛ في طبعه وسجيته منذ خلق الله آدم، والأنبياء والمرسلون رسالتهم وبعثتهم كانت لإكمال ما نقص من هذه القيم والمبادئ، أو ما اندثر منها، وهذه المبادئ والقيم دائماً في صراع مع النفس البشرية ونوازعها الشهوانية؛ فهي تؤثر في سلوكه وشخصه، وتعامله مع غيره، بل وتتفاضل بها وفيها الأمم والشعوب.

وقد ورد عنه ﷺ أنه قال: ((إنما بُعثت لأتمم مكارم الأخلاق)) التي تمثل المبادئ والقيم السامية للفرد أيّاً كان، فهو ﷺ الذي أرسى هذه المبادئ والقيم؛ لتكون منهاج حياة،

والسلام ماترك لنا امرا لم يبينه، وكل ما علينا هو ويتعامل معهم.  
الرجوع لهديه وسنته الشريفة.  
ونظرا لضيق المقام فقد اقتصر هذا البحث  
على بيان القيم الاسلامية واهميتها في تنشئة  
الاسرة المسلمة مع امثله واقعية لما كان عليه  
النبي ﷺ مع اهل بيته من ازواجه وغيرهن، وعلى  
النحو الاتي:

\* \* \*

- المقدمة وفيه تمهيد وسبب اختيار الموضوع.
- المبحث الاول: التعريف بالقيم والتربية  
واثرهما في الاسرة ويقسم الى  
- المطلب الاول: تعريف القيم والتربية لغة  
واصطلاحا والقيم النبوية.  
- المطلب الثاني: دور القيم التربوية النبوية  
في تنشئة الأسرة عليها.
- المبحث الثاني: المنهج النبوي التربوي في  
تثبيت القيم داخل الاسرة ويقسم الى:  
- المطلب الاول: منهج التربية الذي كان  
عليه النبي ﷺ مع زوجاته.  
اولا: التعليم والبيان الواضح.  
ثانيا: الردع والزجر والمنع.  
ثالثا: رفع الهمم وبث التنافس المشروع.
- المطلب الثاني: المنهج النبوي في اهل بيته  
من غير زوجاته عليه الصلاة والسلام  
اولا: ترسيخ القيم عند الصغار بالتعليم.  
ثانياً: تصحيح القيم والتربية لدى الموالى  
والاماء في بيته عليه الصلاة والسلام.  
ثالثا: التربية وغرس القيم فيمن يدخل بيته

القيمة: المستقيمة المعتدلة<sup>(١)</sup>. وفي التنزيل (ذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ) [البينة: ٥]، والفعل قام معناه اعتدل وزال اعوجاجه ومنه استقام الأمر أي صلح وزال انحرافه.

يذكر الفيروز آبادي أن «القيمة بالكسر واحدة القيم، وقومت السلعة واستقامتها: ثمنتها، وقومته: عدلته فهو قويم ومستقيم»<sup>(٢)</sup> «فما تشير إليه الكلمة وتوحي به ظلالها في اللغة العربية، أن القيم جمع قيمة، وهي ما يكون به الشيء ذا ثمن أو فائدة، يقول المثل العربي: «قيمة آل امرئ ما يحسنه»، وتشير القيمة إلى الخصلة الحميدة والخلة الشريفة التي تحض الإنسان على الاتصاف بها.

**مفهوم القيم الإسلامية:** هي مجموعة من المعايير والأحكام النابعة من تصورات أساسية عن الكون والحياة والإنسان والإله، كما صورها الإسلام، وتتكون لدى الفرد والمجتمع من خلال التفاعل مع المواقف والخبرات الحياتية المختلفة، بحيث تمكنه من اختيار أهداف وتوجهات لحياته تتفق مع إمكانياته، وتتجسد من خلال الاهتمامات أو السلوك العملي بطريقة مباشرة وغير مباشرة.<sup>(٣)</sup>

(١) المعجم الوسيط، بيروت: دار إحياء التراث العربي، الطبعة الثانية ١٢٦٨١٢.

(٢) القاموس المحيط للفيروز آبادي الطبعة الثانية مؤسسة الرسالة بيروت ١٤٨٧.

(٣) ينظر: القيم الإسلامية والتربية، علي خليل مصطفى، بيروت: دار طيبة، الطبعة الأولى، ١٩٨٠ م، ص ٣٤

## المبحث الاول التعريف بالقيم والتربية وأثرهما في الاسرة

ويقسم الى:

**المطلب الاول: تعريف القيم والتربية لغة**

**واصطلاحا والقيم النبوية**

إن التربية المستقيمة والقيم العالية ركيزة التقدم المعاصر، والتربية النبوية لسلوك المسلم هي التربية الصالحة التي نستطيع أن نستنبط منها القيم التربوية لكل زمان ومكان، لأنها ربانية المصدر عالمية الشمول، ثابتة الأصول، مرنة التطبيق، متزنة معتدلة، تعد المجتمع المسلم وتحصنه ليصمد امام أي تيار ممكن يستهدفه، وفيما تعريفا لغويا واصطلاحيا لاهم معاني القيم.

**معنى القيم لغةً وإصطلاحاً:**

كلمة القيم في القواميس العربية تدور حول «القومة» ومعناها النهضة، والقويم ومعناه المعتدل، واستقام اعتدل واستوى، والقوام ومعناه العدل، وفي التنزيل (.. وَأَنَّ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا) [الفرقان: ٦٧] والقيوم القائم الحافظ لكل شيء وهو اسم من أسماء الله الحسنى، وأمر قيم: مستقيم، وكتاب قيم: ذو قيمة، و «القيمة» قيمة الشيء قدره، وقيمة المتاع: ثمنه، والأمة

ولأمور الناس ومعاشهم.  
وبالنظر إلى المعاني اللغوية السابقة يظهر أن  
المعنى المناسب للبحث هو الصلاح والاستقامة  
فهو أيضاً يشمل الثبات والديمومة.  
القيم التربوية في الاصطلاح : للقيم التربوية  
تعريفات متعددة ؛ منها :

١. عرف الطهطاوي القيم بأنها: «مجموعة  
المبادئ والقواعد والمثل العليا التي يؤمن بها  
الناس ويتفوقون عليها فيما بينهم ويتخذون منها  
میزاناً يزنون بها أعمالهم، ويحكمون بها علي  
تصرفاتهم المادية والمعنوية».

٢. عرف أبو العينين القيم بأنها: «معتقد  
يتعلق بما هو جدير بالرغبة، يملئ علي الفرد  
مجموعة من الاتجاهات والسلوكيات المجسمة  
لهذه القيمة».

٣. عرف الحولي القيم بأنها : «معيار وغاية  
نابعة من الشرع، منبثقة عن العقيدة الإسلامية،  
يقصدها المسلم عند القيام بالأعمال، ويقف  
في أعلاها، غاية الغايات مرضاة الله تعالى».

وبالنظر في التعريفات السابقة يظهر أن  
التعريف المناسب للقيم التربوية الإسلامية  
هو: «عبارة عن مجموعة المبادئ والمثل العليا  
المستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية  
ويكتسبها المسلم من خلال فهمه لدينه، وتتعمق  
حين يمارسها ويضبط بها سلوكه، ويحكم علي  
سلوك الآخرين بناءً عليها ويختار أهدافه في  
ضوئها؛ مما يحقق له ولمجتمعه سعادة الدنيا

ومن التصورات الأخرى لمفهوم «القيم  
الإسلامية» ما ذكره بعض الباحثين عندما قال:  
القيم الإسلامية: حكم يصدره الإنسان علي  
شيء ما مهتدياً بمجموعة المبادئ والمعايير التي  
ارتضاها الشرع محددًا المرغوب فيه والمرغوب  
عنه من السلوك. (١) فيتضح لنا أن القيم هي تلك  
المعايير الأخلاقية الإسلامية التي تسير عليه  
حياة الفرد والمجتمع، ويمكن اتباعها أن يصل  
إلى درجة الكمال. ويمكن تلخيص ما سبق من  
تعريفات للقيم:

القيم: جمع قيمة، وهي مشتقة من الفعل  
قوم، وتأتي علي عدة معاني، منها :

١- الديمومة والثبات: ومنه قول الله تعالى:  
﴿ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُُوبٍ ﴿٥٢﴾ ﴾ (٢)، أي في مكان تدوم  
إقامتهم فيه.

٢- السياسة والرعاية: ومنه ما قالته العرب  
عن الذي يرعى القوم ويسوسهم فالقيم: السيد  
وسائس الأمر.

٣- الصلاح والاستقامة: فالشيء القيم ماله  
قيمه بصلاحه واستقامته ومنه قوله عز وجل:

﴿ قُلْ إِنِّي هَدَيْتِي رَبِّيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ دِينًا قِيمًا مِلَّةَ  
إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا ﴾ (٣) هو الدين القيم الثابت المقوم

(١) نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم، صالح بن  
عبد الله وآخرون،، جدة: دار الوسيلة للنشر والتوزيع، الطبعة  
الرابعة، (ب.ت) ١ / ٨١

(٢) الدخان: ٥٢.

(٣) الأنعام: ١٦١.

والآخرة»، وذلك للأسباب الآتية :  
 ١. أن القيم أحكام ومعايير وقوانين ومبادئ ومفاهيم ومعتقدات تحكم سلوك الفرد والمجتمع.  
 ٢. أن القيم توجه أفراد المجتمع نحو أهداف معينة.

٣. أن القيم تنبثق من عقيدة المجتمع الذي يعيش فيه الفرد، وتختلف من بيئة لأخرى.  
 ٤. تحقيق القيم التربوية الإسلامية تؤدي إلى الحصول على السعادة في الدنيا والآخرة.

**أهمية القيم التربوية علي المجتمع :**  
 للمسلم تتمثل، كما يلي :  
 أولاً: المحافظة على تماسك المجتمع وتحديد الأهداف والمبادئ الثابتة، لعمارة حياة اجتماعية سليمة.  
 ثانياً: تساعد القيم المجتمع علي إظهار الشخصية المتميزة، حيث تزود أفراد المجتمع بقدر مشترك من الثقافة والتفكير.  
 ثالثاً: تبين القيم الأهداف التي يسعى المجتمع لتحقيقها في واقع الحياة.  
 رابعاً: تساعد القيم المجتمع على مواجهة التغيرات السلبية التي قد تطرأ عليه ؛ وذلك بإعطاء بدائل حكيمة يسهل علي أفراد المجتمع التعامل بها في المواقف المختلفة فيما بينهم، وتقي المجتمع من النزعات العدوانية فتدفع الأفراد إلي التعامل بحذر مع أصحابها.

**المطلب الثاني: دور القيم التربوية النبوية في تنشئة الأسرة عليها**  
 إن القيم التربوية النبوية تعتبر أحد الدعائم الإسلامية في تكوين شخصية المسلم في المجتمع الإسلامي، ولها أهمية كبيرة في حياة الفرد داخل وخارج بيته وهي كما يلي :  
 أولاً: إعطاء الفرد دفعة إيمانية قوية للعمل، لأنه يعلم أن الأجر من الله.  
 ثانياً: تعمل علي إصلاح الفرد نفسياً واجتماعياً وخلقياً، حيث توجه لفعل الخير.  
 ثالثاً: تعمل علي ضبط الإنسان لشهواته وغرائزه، وطمعه وجشعه تجاه الآخرين .  
 رابعاً: تشعر الإنسان بالأمان، وتعطيه الفرصة في التعبير عن رأيه في المواقف المختلفة، وهو ما يسمي اليوم بحرية الرأي .  
 خامساً: توجه الإنسان نحو الخير والإرشاد

## المبحث الثاني المنهج النبوي التربوي في تثبيت القيم داخل الأسرة

خامساً: تعمل القيم على ثبات الأهداف والمواقف المستقبلية والحالية؛ وذلك لأنها تتصف بالثبات النسبي، وهي بذلك الركيزة الأساسية التي يمكن أن يستمر بها المجتمع علي حال مستقر.

سادساً: تساعد القيم في اختيار الأفراد المناسبين للقيام بوظائف مجتمعية معينة في النبي ﷺ مع زوجاته مؤسسات المجتمع المختلفة.

### التمهيد:

إذا القيم لها أهمية عظمى على الفرد والمجتمع، وإذا ما انهار نظام القيم في المجتمع وتفكك الأسرة والنظام الاجتماعي فيه، وينحرف أفرادها عن طريق الحق، وبالتالي لا تنفعه قوة مادية، أو تبعية غربية.

لا حاجة لنا في هذا المقام للحديث عن شخصية المرأة قبل الإسلام وما كانت تعانيه آنذاك من اضطهاد وظلم وضياح للحقوق، سواء عند العرب أو غيرهم من الشعوب الأخرى، لأن الحديث عن ذلك كتب فيه عدد كبير من الناس.

\* \* \*

والذي يهمننا في هذا الموطن المكانة العظيمة التي أعطاها الإسلام للمرأة وخاصة ما قدمه النبي ﷺ من نهج فريد في المعاملة الطيبة والمواقف العظيمة التي انتهجها مع البنت والزوجة وابنة البنت وجميع من حوله.

لذا يجب علينا أن نقتدي بسنة نبينا ﷺ ونخوض في بحارها لصيد الجواهر الثمينة والفوز بصحبة النبي ﷺ.

### أولاً: السيدة خديجة رضي الله عنها

هي خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي القرشية الأسدية، زوج النبي

(عليه الصلاة والسلام) وأول من صدقت ببعثته مطلقاً... كانت عند أبي هالة بن زرارة أولاً ثم خلف عليها بعد أبي هالة عتيق بن عائذ، ثم خلف عليها رسول الله ﷺ وكان تزويج النبي ﷺ خديجة - رضي الله عنها - قبل البعثة بخمس عشرة سنة، وكانت موسرة، وكان سبب رغبتها فيه ما حكاها لها غلامها ميسرة مما شاهده من علا مات النبوة قبل البعثة<sup>(١)</sup>.

٢- القيم النبوية التربوية لذكرها الطيبة لخديجة بعد وفاتها:

ظل قلب النبي ﷺ افضلاً العهد لخديجة - رضي الله عنها - وحافظاً لفضلها العظيم الذي قدمته ولم تبخل به على زوجها ودينها ودعوتها، لذا نراه ﷺ يذكرها بالخير، ويتعلق قلبه بكل شخص كان قريباً منها وهذا ما نراه واضحاً وجلياً في الأحاديث التي رويت في الصحيحين.

١- القيم النبوية التربوية بيانه لفضلها - رضي الله عنها -

كثيراً ما نجد في زماننا هذا الكثير من الرجال الذين ينكرون فضل المرأة، ولا يذكرون لها فضيلة لأنه م يعتبرون ذلك عيباً في حقه م كونها امرأة، وأيضاً ه ناك من يذكر لها فضلها ووقوفها إلى جانبه مؤمناً بالقول وراء كل عظيم امرأة، فالمرأة هي العمود الفقري للأسرة كاملة، لذا نجد النبي ﷺ يذكر خديجة في أقواله وأحاديثه حتى بعد وفاتها - رضي الله عنها -

حيث أخرج الشيخان في صحيحهما بسنديهما عن علي ﷺ قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «خير نسائها مريم بنت عمران وخير نسائها خديجة بنت خويلد»<sup>(٢)</sup>.

(من) (١٨٨٦ / ٣٤٣٢)، م: (٤) طريق عروة بن الزبير عن عبدالله بن جعفر عن علي ﷺ .

(٣) شرح النووي على صحيح مسلم ١٦٦/١٥ .

(٤) صحيح البخاري ٤٤٨/٢، كتاب مناقب الأنصار (٢٠)

باب تزويج النبي خديجة وفضلها (٣٨١٨)، م: (٤٤) كتاب فضائل الصحابة، (١٢) باب فضائل خديجة أم المؤمنين

(٢٤٣٥) من طريق هشام ابن عروة عن عروة عن عائشة به.

(١) ينظر : الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر ٣٧٩/٤، وأسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير ٨١/٦، والإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر ٩٩/٨ .

(٢) صحيح البخاري كتاب أحاديث الأنبياء (٤٥) باب وإذ قالت الملائكة يا مريم إن الله اصطفاك كتاب فضائل الصحابة (١٢) باب فضائل خديجة أم المؤمنين (٢٤٣٠)

## القيم النبوية التربوية هي :

في قوله: (ما غرت على أحد) (فيه ثبوت الغيرة وأنها غير مستنكر وقوعها من فاضلات النساء فضلاً عن دونهن، وأن عائشة كانت تغار من نساء النبي ﷺ لكن كانت تغار من خديجة أكثر وقد بينت سبب ذلك وأنه لكثرة ذكر النبي ﷺ إياها (١).

قال النووي: في هذا الحديث دلالة لحسن العهد وحفظ الود ورعاية حرمة الصاحب والمعاشر حياً وميتاً، وإكرام معارف ذلك الصاحب (٢).

## ثانياً: سودة بنت زمعة - رضي الله عنها -

هي سودة بنت زمن قيس القرشية العامرية، أمها الشموس بنت قيس الأنصارية من بني النجار، كانت قد تزوجت من السكران بن عمرو أخو سهيل بن عمرو، فتوفي عنها فتزوجها رسول الله ﷺ وكانت أول امرأة تزوجها بعد خديجة - رضي الله عنها - توفيت - رضي الله عنها - في آخر زمان عمر بن الخطاب، ويقال ماتت سنة أربع وخمسين (٣).

## ١- القيم النبوية التربوية لتخفيف عنها أثناء

## أداء المناسك:

حرص النبي ﷺ على المسلمين أشد الحرص، فكان يخفف عنهم ولا يشدد عليهم، ولا يحملهم ما لا يطيقون، وكان كذلك مع أهل

(١) ينظر: فتح الباري لابن حجر ١٣٦/٧.

(٢) صحيح مسلم بشرح للنووي ١٦٩/١٥.

(٣) ينظر: الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر ١٩٦/٨.

بيته، فإذا كان الأمر غير مخالف لأحكام

الإسلام وتشريعاته، يسر و خفف عنهم الأمر وها هو يخفف عن زوجته - رضي الله عنها - أثناء تأديتها لمناسك الحج.

فقد أخرج الشيخان في صحيحهما بسنديهما عن عائشة - رضي الله عنها - : «نزلنا المزدلفة فاستأذنت النبي ﷺ سودة أن تدفع قبل حطمة الناس وكانت امرأة بطيئة فأذن لها فدفعت قبل حطمة الناس وأقمنا حتى أصبحنا نحن ثم دفعنا بدفعه...» (٤).

في الحديث: إشارة إلى مراعاة أحوال النساء، فقد سمح لسودة بالدفع قبل زحمة الناس، والسبب أنها كانت بطيئة وفي رواية "ثقيلة" ثبطة (٥)، والحرص على راحة الزوجة ما لم يخالف ذلك الشريعة الإسلامية.

## ٢- القيم النبوية التربوية السماح لها بالخروج لقضاء حاجتها:

لم تكن في السابق أماكن قضاء الحاجة في ستر كما هي الآن، لذا كانت النساء تخرج من بيوتها إلى تلك الأماكن، وكذا نساء النبي ﷺ وبعدهما نزل القرآن الكريم يأمر بالحجاب استمر الأمر كما هو عليه إلى أن اعترض عم ر بن

(٤) صحيح البخاري ٤٠٠/١، كتاب الحج، (٩٨) باب من قدم ضعفه أهله ليل فيقفون بالمزدلفة ويدعون (١٦٨١) صحيح مسلم، ٩٣٩/٢، كتاب الحج، (٤٩) باب استحباب تقديم دفع الضعفة من النساء وغيرهم.

(٥) ينظر: المرجع السابق رقم الحديث (١٦٨٠).

الخطاب ﷺ طريق سودة - رضي الله عنها - أثناء ذهابها لقضاء الحاجة، فذكرت ذلك للنبي ﷺ فسمح لها ولغيرها بذلك.

أخرج الشيخان في صحيحيهما بسنديهما عن عائشة - رضي الله عنها - قالت : «خَرَجْتُ سَوْدَةَ بِنْتُ زَمْعَةَ لَيْلًا فَرَأَاهَا عُمَرُ فَعَرَفَهَا فَقَالَ إِنَّكَ وَاللَّهِ يَا سَوْدَةُ مَا تَخْفَيْنَ عَلَيْنَا فَرَجَعَتْ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَذَكَرَتْ ذَلِكَ لَهُ وَهُوَ فِي حُجْرَتِي يَتَعَشَّى وَإِنَّ فِي يَدِهِ لَعَرَقًا فَأَنْزَلَ عَلَيْهِ فَرَفَعَ عَنْهُ وَهُوَ يَقُولُ قَدْ أَذِنَ اللَّهُ لَكُنَّ أَنْ تَخْرُجْنَ لِحَوَائِجِكُنَّ»<sup>(١)</sup>.

#### القيم النبوية التربوية هي :

في الحديث حرصه ﷺ على سماع شكوى الزوجة حتى ولو كان في بيت ضررتها.

#### ثالثاً : عائشة بنت أبي بكر رضي الله عنها

هي عائشة بنت أبي بكر، الصديقة بنت الصديق، أم المؤمنين، زوج النبي ﷺ وأشهر نسائه، وأمها أم روم ان ابنة عامر الكنانية، تزوجها رسول الله ﷺ قبل الهجرة بسنتين وهي بكر.

وكان عمرها لما تزوجت ست سنين، وبنى بها وهي بنت تسع سنين بالمدينة، وكان دخوله بها في شوال، وكنها رسول الله ﷺ أم عبد الله بابن أختها عبد الله بن الزبير... وتوفيت عائشة رضي الله عنها سنة سبع وخمسين، ليلة الثلاثاء لسبع عشرة ليلة

وكان عمرها لما تزوجت ست سنين، وبنى بها وهي بنت تسع سنين بالمدينة، وكان دخوله بها في شوال، وكنها رسول الله ﷺ أم عبد الله بابن أختها عبد الله بن الزبير... وتوفيت عائشة رضي الله عنها سنة سبع وخمسين، ليلة الثلاثاء لسبع عشرة ليلة

(٢) ينظر : الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر

٤/٤٣٥، وأسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الاثير ٦/١٩١ .

(٣) صحيح البخاري ٢/٤١٣ كتاب فضائل الصحابة باب

قول النبي ﷺ لو كنت متخذاً خليلاً، ومسلم ٤/١٨٥٦ .

(١) صحيح البخاري ٣/٣٨٣، كتاب النكاح (١١٦) باب

خروج النساء لحوائجهن ، ومسلم ٤/١٧٠٩ (٣٩) كتاب

السلام، باب إباحة الخروج للنساء لقضاء حاجة الانسان .

فضل على الإسلام والمسلمين.

٢- القيم النبوية التربوية لمعاتبتها وعقابها بأسلوب إسلامي رفيع:

مع الحب الشديد الذي يحمله قلب النبي ﷺ للسيدة عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا إلا أنه يعاتبها إن احتاج الأمر للعتاب، ويعاقبها إن احتاج الأمر للعقاب، ولكن هذا العقاب لا يكون بالضرب أو الكلام الجارح كما يفعل الكثير من الرجال، فها هو يعطي الرجال درساً في كيفية معاملة المرأة عندما تخطئ.

أخرج الإمام البخاري في صحيحه بسنده عن أنس بن مالك قال: «كان النبي ﷺ عِنْدَ بَعْضِ نِسَائِهِ فَأَرْسَلَتْ إِحْدَى أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ بِصَحْفَةٍ فِيهَا طَعَامٌ فَضَرَبَتْ التِّي النَّبِيَّ ﷺ فِي بَيْتِهَا يَدَ الْخَادِمِ فَسَقَطَتِ الصَّحْفَةُ فَأَنْفَلَقَتْ فَجَمَعَ النَّبِيُّ ﷺ فَلَقَّ الصَّحْفَةَ ثُمَّ جَعَلَ يَجْمَعُ فِيهَا الطَّعَامَ الَّذِي كَانَ فِي الصَّحْفَةِ وَيَقُولُ غَارَتْ أُمَّكُمْ ثُمَّ حَبَسَ الْخَادِمَ حَتَّى أَتَى بِصَحْفَةٍ مِنْ عِنْدِ التِّي هُوَ فِي بَيْتِهَا فَدَفَعَ الصَّحْفَةَ الصَّحِيحَةَ إِلَى التِّي كُسِرَتْ صَحْفَتُهَا وَأَمْسَكَ الْمَكْسُورَةَ فِي بَيْتِ التِّي كُسِرَتْ»<sup>(١)</sup>.

القيم النبوية التربوية مما ورد هي:

١. في قوله: (إحدى أمهات المؤمنين) التي كانت في بيتها هي عائشة - رضي الله عنها - وأن التي أرسلت الطعام زينت بنت جحش وقيل غير ذلك<sup>(٢)</sup>.

٢. أما في قوله: غارت أمكم (الخطاب لمن حضر، والمراد بالأم هي التي كسرت الصفحة وهي من أمهات المؤمنين).

٣. فيه إشارة إلى عدم مؤاخذه الغير بما يصدر منها لأنها في تلك الحالة يكون عقلها محجوباً بشدة الغضب الذي أثارته الغير<sup>(٣)</sup>.

٤. يهدئ روع الصحابة الذين حضروا الموقف بقوله (غارت أمكم) لكي يهدأ الجميع، لأنهم كانوا في ترقب ماذا سيفعل بها النبي ﷺ.

٥. جمعه للطعام الذي كان في القصة يعتبر تواضع جم منه، وعدم إثارة الفوضى في بيته ﷺ والتهديئة من روع الخادم الذي يكون في هذا الموقف مضطرباً مما حدث.

٦. معاقبة التي كسرت بأخذ صحتها السليمة وإرسالها لصاحبة الصفحة التي كسرت، تأديباً لها، وحفظاً لحق الأخرى.

(١) صحيح البخاري ٣/٣٨١، كتاب النكاح، باب الغيرة (٥٢٢٥)، و السنن الكبرى، أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي، تحقيق: د. عبد الغفار سليمان البنداري، سيد كسروي حسن، ط ١، دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١١ - ١٩٩١، ٩٦/٦.

(٢) ينظر: فتح الباري لابن حجر ٩/٣٢٥.

(٣) ينظر: فتح الباري لابن حجر ٩/٣٢٥.

بَعَثَتْ زَيْنَبُ فِي فِدَاءِ أَبِي الْعَاصِ بِمَالٍ وَبَعَثَتْ فِيهِ بِقِلَادَةٍ لَهَا كَانَتْ عِنْدَ خَدِيجَةَ أَدْخَلَتْهَا بِهَا عَلَى أَبِي الْعَاصِ قَالَتْ فَلَمَّا رَأَاهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَقَّ لَهَا رِقَّةً شَدِيدَةً وَقَالَ إِنْ رَأَيْتُمْ أَنْ تُطْلِقُوا لَهَا أُسِيرَهَا وَتَرُدُّوا عَلَيْهَا الَّذِي لَهَا فَقَالُوا نَعَمْ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَخَذَ عَلَيْهِ أَوْ وَعَدَهُ أَنْ يُخَلِّيَ سَبِيلَ زَيْنَبَ إِلَيْهِ وَبَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ زَيْدَ بْنَ حَارِثَةَ وَرَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ فَقَالَ كُونَا بَيْطُنَ يَاجِجٍ حَتَّى تَمُرَّ بِكُمْ زَيْنَبُ فَتَضْحَبَاهَا حَتَّى تَأْتِيَا بِهَا»<sup>(٢)</sup>.

المطلب الثاني: المنهج التربوي الذي سلكه عليه الصلاة والسلام في أهل بيته من غير زوجاته.

### أولاً: المنهج والقيم التربوية في بناته

#### • السيدة زينب رضي الله عنها

هي زينب بنت رسول الله ﷺ وهي أكبر بناته، ولدت ولرسول الله ﷺ ثلاثون سنة وأمها خديجة بنت خويلد، هاجرت بعد بدر، وتزوجت من أبي العاص، وولدت منه غلاماً اسمه علي، فتوفي وقد ناهز الاحتلام، وكان رديف رسول الله ﷺ يوم الفتح وولدت له بنتاً اسمها أمامة<sup>(١)</sup>.

#### القيم النبوية التربوية مما ورد هي :

- ١- ففي قوله: (لما بعث أهل مكة في فداء أسراهم) وذلك حين غلب النبي ﷺ يوم بدر فقتل بعضهم وأسر بعضهم، وطلب منهم الفداء .
- ٢- في قوله (رق لها) أي لزينب يع ني لغربتها ووحدتها، وتذكر عهد خديجة -رضي الله عنها- وصحبتها فإن القلادة كانت لها وفي عنقها.
- ٣- في قوله (حتى تأتيا بها) أي إلى المدينة، وفيه دليل على جواز خروج المرأة الشابة البالغة مع غير ذي محرم لضرورة داعية لا سبيل لها إلا إلى ذلك<sup>(٣)</sup>.

لله درك يا حبيبي يا رسول الله ما أعطفك وما أرحمك، وما أرق قلبك للكبير والصغير،

#### القيم النبوية التربوية لرقعة قلب النبي ﷺ

#### وحينه لابنته رضي الله عنها :

لقد حمل قلبه ﷺ الكثير من الحب والحنان والرقعة لأصحابه، وكذلك لأبنائه -رضي الله عنهم - فرابطة الحب وعلاقة الأبوة بالبنوة تتجلى في هذا الموقف بحينه لابنته زينب وأمها خديجة عند رؤيته للقلادة التي أرسلت في فداء أبي العاص، فيطلب من الصحابة إطلاق الأسير ورد القلادة إن أرادوا ذلك، فيقبل الصحابة بكل سرور.

روى أبو داود في سننه بسنده عائشة رضي الله عنها قالت : «بَعَثَ أَهْلُ مَكَّةَ فِي فِدَاءِ أُسْرَاهُمْ

(٢) سنن أبي داود، سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني الأزدي، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر رقم الحديث (٢٦٩٢) ٢٦٢/٣ .

(٣) ينظر : عون المعبود لشمس الحق آبادي ٧ / ٢٨٥ .

(١) ينظر : الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر ٤/٢٦٤، وأسد الغابة لابن كثير ٦/١٣٤ .

### • السيدة فاطمة رضي الله عنها

فاطمة بنت رسول الله ﷺ سيدة نساء العالمين، ما عدا مريم بنت عمران صلى الله عليهما. أمها خديجة بنت خويلد. وكانت هي وأم كلثوم أصغر بنات رسول الله ﷺ وكانت فاطمة تكنى أم أبيها، وكانت أحب الناس إلى رسول الله ﷺ وزوجها من علي بعد أحد، قيل: توفيت لثلاث خلون من رمضان سنة إحدى عشرة، وكان عمرها تسعاً وعشرين سنة. والله أعلم (١)

### القيم النبوية التربوية لاستقبالها والترحيب بها والبشاشة عند رؤيتها:

وكما كان يستقبل الوفود والصحابة -رضوان الله عليهم - بكل ترحاب كان ﷺ يستقبل ابنته ويرحب بها كلما رآها ولاطفها بالقول والفعل. . أخرج الشيخان في صحيحيهما في أكثر من موضع واللفظ للبخاري عن عائشة رضي الله عنها قالت: «أَقْبَلْتُ فَاطِمَةَ تَمْشِي كَأَنَّ مِشْيَتَهَا مَشْيِي النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ مَرَحَبًا بِابْنَتِي ثُمَّ أَجْلَسَهَا عَنْ يَمِينِهِ أَوْ عَنْ شِمَالِهِ ثُمَّ أَسْرَأَ إِلَيْهَا حَدِيثًا...» (٢) وفي رواية « وكانت إذا دخلت على النبي ﷺ قام إليها فقبلها وأجلسها في مجلسه وكان النبي ﷺ إذا دخل عليها قامت من مجلسها فقبلته

القريب والبعيد، حيث تُوزع حبك الفياض على الجميع اللهم اجعلنا من أحبب النبي محمد ﷺ .

٤- ففي الحديث من لمساته ﷺ الرقيقة تجاه ابنته من جانب، واتجاه زوجته خديجة من جانب آخر.

٥- فالنبي ﷺ يظهر ما يكنه قلبه لابنته الحبيبة زينب رضي الله عنها من خلال رؤيته للقلادة فيتفطر قلبه ما بين الحنين التي تركها وسط دياجير الكفر القرشية، وبين الحنين والشوق لزوجته التي تركته خديجة رضي الله عنها صاحبة القلادة الأولى.

٦- نراه يريد أن يعرض ابنته فقدان الأبوين فيطلب من صحابته الكرام دون أمر منه إن أحبوا ورغبوا في إطلاق صراح صهره ورد القلادة لزينب، فيقبل الصحابة رضوان الله عليهم إكراماً لنيهم الحبيب ﷺ ويأخذ ﷺ من صهره أبي العاص عهداً بأن يرسل إليه ابنته زينب، ويأمر زيد بن حارثة وصحابي آخر بالذهاب لإحضارها عن طريق مكة وتتأخر رضي الله عنها في الوصول بسبب أحداث صعبة مرت بها حيث تُمنع من الهجرة، ويتم ترويعها ومن ثم إسقاط جنينها، وتُمرض في بيت زوجها، وبعد ذلك تنطلق إلى المدينة تاركة الزوج الوفي خلفها، وترضى بأمر الله هادئة مطمئنة.

(١) ينظر: الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر ٢٦٢/٨، والاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر ٤٤٧/٤ .  
(٢) صحيح البخاري ٨٨٦/٢، كتاب المناقب، وكتاب فضائل الصحابة ١٥، باب فضائل فاطمة بنت النبي ﷺ .

وأجلسته في مجلسها»<sup>(١)</sup>.  
 ٥. نتعلم كيف نستقبل الضيوف والأولى  
 أحببنا وأقاربنا وأهلينا نستقبلهم بكل سعة  
 صدر، والابتسامات المرافقة لكلمات الترحاب  
 كما علمنا نبينا وحبينا في هذا الموقف وغيره  
 من المواقف.

### ثانياً: المنهج والقيم التربوية في خدامه

#### خادم النبي ﷺ أنس بن مالك

هو أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم  
 الخزرجي الأنصاري البخاري، خادم رسول ﷺ  
 يكنى أبا حمزة، قدم النبي ﷺ المدينة وهو ابن  
 عشر سنين.

يعتبر أحد المكثرين في رواية الحديث عن  
 النبي ﷺ، كان آخر الصحابة موتاً بالبصرة، وأمه  
 أم سليم بنت ملحان، أحضرته أمه إلى النبي ﷺ  
 وخدم عنده عشر سنين، ودعا له رسول الله ﷺ  
 بكثرة المال والولد، فولد له من صلبه ثمانون  
 ذكراً وابتنان، ومات وله من ولده وولد ولده مائة  
 وعشرون ولداً.

اختلف في وقت وفاته ومبلغ عمره، فقيل توفي  
 سنة إحدى وتسعين وقيل سنة اثنتين وتسعين  
 وقيل ثلاث وتسعين، وكان عمره مائة سنة  
 ثلاث سنين<sup>(٣)</sup>.

### القيم النبوية التربوية مما ورد هي :

١. في قوله : (مرحباً بابتني) (إشارة إلى السعادة  
 التي كانت تعمّر قلب النبي ﷺ عند رؤيته لابنته،  
 واستقباله لها بكل رحابة صدر.

٢. قال ابن حجر : فيه دليل على استحباب  
 تأنيس القادم، وقد تكرر ذلك من النبي في  
 حديث أم هانئ : مرحباً بأم هانئ، وفي قصة  
 عكرمة بن أبي جهل : مرحباً بالراكب  
 المهاجر<sup>(٢)</sup>.

٣. وفي قوله في الرواية الثانية) قام إليها فقبلها  
 وأجلسها في مجلسه (القيام والترحاب بالقادم،  
 ولا سيما أنها ابنته التي يسعد برؤياها، والقيام  
 والتقبيل يدخل في باب إكرام البنت، وتقديرها،  
 لذا نراها تبادلته الشعور والحركات بمجرد أن يأتي  
 إليها فتقوم إليه وتقبله وتجلسه في مجلسها.

٤. يا لجمال هذه الصورة التي ترسم لنا قوة  
 العاطفة والتي تجمع الأب والبنت، الرسول ﷺ  
 وفاطمة رضي الله عنها، لتكون درساً لمن يتعالون عن فعل  
 ذلك إما تكبراً أو سهواً أو .. إلخ، وهكذا كان  
 زعيمنا وقائدنا يا آباء وأبناء اليوم، كيف للابن أن  
 يبر والده إن لم يكن هو بار به.

(١) سنن الترمذي، محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي  
 السلمي، دار إحياء التراث العربي - بيروت تحقيق: أحمد  
 محمد شاكر وآخرون باب ما جاء في فضل فاطمة بنت  
 محمد، ، رقم الحديث (٣٨٧٢) / ٥ / ٧٠٠  
 (٢) فتح الباري لابن حجر ١ / ١٣١ .  
 (٣) ينظر : الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر  
 . ١٩٨ / ١



٤. مناداته بأنيس فيه من الملاطفة والأمان له.  
 ٥. وقوف أنس في السوق لينظر إلى الصغار،  
 هذا المؤلف لدى الصغار عند رؤيتهم لما  
 ٦. يشغل من لعب وغيره.  
 ٧. تذكيره بما أرسله من أجله.  
 ٨. تلييته لأوامر النبي ﷺ.

### الخاتمة

وفي ختام هذه الديباجة نحمد الله الذي من علينا بإتمام البحث على هذا النحو ومن المفيد تثبيت بعض النتائج له كالآتي:

١. إن القيم التربوية الإسلامية تمثل الركيزة الأساس للبناء والتشكيل العقائدي، والثقافي، والأخلاقي، للشخصية المسلمة، وبالتالي للمجتمع، وتعمل على تحصين الفرد من الانحراف مع تيارات الشهوات والأهواء والفتن.

٢. القيم التربوية تؤتي ثمارها، إذا استنبطناها من أثر النبي ﷺ، فهو المعلم الأول الذي فيه الأسوة الحسنة الذي لا ينطق عن الهوى، إن هو إلا وحي يوحى.

٣. إن تطبيق هذه القيم على المستوى الفردي والجماعي، تعم السعادة والطمأنينة في النفوس البشرية، وينتشر الأمن والأمان بين أفراد المجتمع، وتتماسك الأمة الإسلامية، وبالتالي تفوز برضا الله، وسعادة الدنيا والآخرة.

٤. إن الإسلام دين شامل ومتكامل يشمل جميع نواحي الحياة البشرية فالإسلام يريد دائما أن يبني مجتمعا ساميا وسليما ونبيلًا، فيغرس في أفرادها أخلاقا مرموقة وقدوة صالحة منذ نعومة أظفارهم.

٥. إن القيم والأخلاق أصل آل شيء، فإذا فسدت القيم والأخلاق انهار الإنسان وأصبح

حيوانا فإذا نظرنا إلى بعض الأقوام الماضية في تاريخ البشر فإنهم هلكوا لأجل انحرافهم وطغيانهم ومعاصيهم وفساد أخلاقهم، وقد أشار القرآن الكريم في أكثر من موضع إلى انحطاط الأمم وهلاكها.

## المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.

(١) القاموس المحيط للفيروز ابادي الطبعة

الثانية مؤسسة الرسالة بيروت ١٤٨٧.

(٢) الاستيعاب في معرفة الأصحاب،

تأليف أبي عمر يوسف بن عبد البر القرطبي،

ت ٤٦٣ هـ (تحقيق/ الشيخ علي محمد معوض،

الشيخ عادل عبد الموجود، دار الكتب العلمية،

بيروت - ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م.، لبنان.

(٣) أسد الغابة في معرفة الصحابة، تأليف

عز الدين بن الأثير أبي الحسن علي بن محمد

الجزري، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت.

١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م.

(٤) الإصابة في تمييز الصحابة، تأليف

الإمام أحمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ)

تحقيق/ الشيخ ١٤٢٣ هـ، عادل عبد الموجود،

الشيخ علي معوض، دار الكتب العلمية، بيروت

- لبنان، ط ٢٠٠٢ - م.

(٥) سنن أبي داود، تصنيف أبي داود سليمان

بن الأشعث السجستاني، ت ٢٧٥ هـ، تحقيق

صدقي جميل العطار، دار الفكر للطباعة والنشر

والتوزيع، بيروت - لبنان، ط ٣ - ١٩٩٩ م.

(٦) سنن الترمذي، محمد بن عيسى أبو عيسى

الترمذي السلمي، دار إحياء التراث العربي - بيروت

تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون.

\* \* \*

(٧) السنن الكبرى، أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي، تحقيق: د. عبد الغفار سليمان البنداري سيد كسروي حسن، ط ١، الوسيلة للنشر والتوزيع، ط ٤. دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١١ - ١٩٩١.

(٨) صحيح البخاري وهو الجامع المسند الصحيح من أمور رسول الله ﷺ، البخاري، تحقيق صدقي جميل العطار، دار الفكر لطباعة والنشر، بيروت - لبنان، ط ١، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.

(٩) صحيح مسلم بشرح الإمام أبي زكريا يحيى بن شرف النووي، ت ٦٧٦ هـ، تحقيق: صدقي محمد جميل العطار، دار الفكر بيروت - لبنان، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م.

(١٠) عون المعبود شرح سنن أبي داود، تأليف الإمام أبي الطيب محمد شمس الحق الفطيم آبادي، تحقيق/ صدقي محمد جميل العطار، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت - لبنان، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م.

(١١) فتح الباري شرح صحيح البخاري، تأليف أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، (ت ٨٥٢ هـ) تحقيق/ محمد فؤاد عبد الباقي، دار المعرفة - بيروت - لبنان.

(١٢) القيم الإسلامية والتربية، علي خليل مصطفى (بيروت: دار طيبة، الطبعة الأولى، ١٩٨٠ م).

(١٣) المعجم الوسيط، تأليف د. إبراهيم أنيس د. عبد الحلیم منتصر، عطية الصوالحي، محمد خلف الله أحمد، ط ٢.

\* \* \*

